الزبير بن بكار في كتاب اخبار المدينة النبوية عن ابي هريرة
ظاهر كلام المصنف انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو عجيب فقد خرجه
الديلمي باللفظ المذكور وكذا الطيالسي
لو تركت احد لاحد لتركت ابن المقعدين لها هق عن ابن عمر بن الخطاب
قال كان بمكة مقعدان لهما ابن شاب وكان اذا اصبح نقلهما فاتي بهما المسجد
وكان يكتسب عليهما يومه فاذا كان المسا احتملهما ففقده النبي صلى الله عليه
وسلم فسال عنه فقيل مات فذكره قال الذهبي في المهذب فيه عبد الله
ابن جعفر بن نجيح قال المديني واه انتهي ورواه الطبراني في الاوسط
من هذا الوجه قال الهيثمي وفيه عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو متروك
وفي الميزان متفق على ضعفه وساق له اخبارا هذا منها
لو تعلم البهايم من الموت ما تعلم بنو ادم منه ما اكلت منها سمينا
لان بذكره تنغص النعمة ويكدر صفو اللذة وذلك ممنزل لا محالة في هذه
الحكمة الوجيزة اتم تنبيه وابلغ موعظة للقلوب الغافلة والنفوس
اللاهية بحطام الدنيا والعقول المتحيرة في اودية الشهوات عن هادم
اللذات ثم غاب عن ذوي العقول كيف لهوا عن شان الموت حتي تملوا
بالطعام وعبلت اجسادهم من الشبع من الحرام والبهايم التي لا عقول لها
لو قدر شعورها بالموت وسكرته وقطعه عن كل محسوس لمنعها من
الهني بالطعام والشراب بحيث لا تسمن فما بال العقلا اولوا النهي والاحلام
مع علمهم بقهر الموت وحسرة الفوت لا تدري بم ذا ولا الي اين ينقلب
فالموت طالب لا ينجوا منه هارب فهناك تجلي حقيقة من احب لقا الله
احب الله لقاه تنبيه هذا الحديث فيه قصة وهي ما خرجه السهيلي
والحاكم باسناد فيه ضعف الي ابي سعيد الخدري مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بظبية مربوطة الي خبا فقالت يا رسول الله حلني حتي اذهب
فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال صيد قوم وربيطة قوم ثم اخذ
عليها فحلفت فحلها فلم تمكث الا قليلا حتي رجعت وقد نفضت ضرعها
فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جا اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها
له يعني فاطلقها ثم قال لو تعلم البهايم الي اخره هب وكذا القضاعي عن ام
صبية بضم الصاد وفتح الموحدة وتشديد المثناة بخط المصنف وتقدمه
لذلك ابن رسلان وابن حجر وهي الجهنية والصحابية واسمها خولة بنت
قيس على الاصح وفيه عبد الله بن سلمة بن اسلم ضعفه الدارقطني ورواه الديلمي
عن ابي سعيد

لو تعلم

لو تعلم المراة حق الزوج لفظ رواية الطبراني ما حق الزوج لم تقعد
اي تقف ما حضر غداوه وعشاوه اي مدة دوام حضوره حتي يفرغ
منه لما له عليها من الحقوق واذا كان هذا في حق نعمة الزوج وهي في الحقيقة
من الله تعالى فكيف بمن ترك شكر نعمة الله طب عن معاذ بن جبل قال
الهيثمي وفيه عبيدة بن سليمان الاغر لم اعرفه لابيه من معاذ سماعا وبقية
رجاله ثقات
لو تعلمون قدر رحمة الله لاتكلتم عليها زاد ابو الشيخ والديلمي في
روايتهما وما عملتم الا قليلا ولو تعلمون قدر غضب الله لظننتم ان لا تنجوا
انتهي قال حجة الاسلام حدث عن سعة رحمة الله ولا حرج ومن ذا الذي يعرف
غايتها او يحسن وصفها فانه الذي يهب كفر سبعين سنة بايمان ساعة الا تري
الي سحرة فرعون الذين جاوا الحربه وحلفوا بعزة عدوه كيف قبلهم حين امنوا
ووهب لهم جميع ما سلف ثم جعلهم روس الشهدا في الجنة فهذا مع من وحده
ساعة بعد كل ذلك الكفر والضلال والفساد فكيف حال من افني في توحيده
عمره اما تري اصحاب الكهف وما كانوا عليه من الكفر طول اعمارهم الي ان
قالوا ربنا رب السموات والارض كيف قبلهم واكرمهم واعظم لهم الحرمة
والبسهم المهابة والخشية حيث يقول لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولمليت
منهم رعبا بل كيف اكرم كلبا تبعهم حتي ذكره في كتابه مرات ثم جعله معهم في الجنة
هذا فضله مع كلب خطا خطوات مع قوم عرفوه ووحدوه اياما من غير
عبادة فكيف مع عبده المومن الذي خدمه ووحده وعبده سبعين سنة
البزار في مسنده عن ابي سعيد الخدري قال الهيثمي اسناده حسن
لو تعلمون ما اعلم اي من عظم انتقام الله من اهل الجرايم واهوال القيامة
واحوالها ما علمته لما ضحكتم اصلا المعبر عنه بقوله لضحكتم قليلا اذ القليل
بمعني العديم على ما يقتضيه السياق لان لو حرف امتناع لامتناع وقيل معناه
لو تعلمون ما اعلم مما اعد في الجنة من النعيم وما حوت به من الحجب لسهل عليكم
ما كلفتم به ثم اذا تاملتم ما وراء ذلك من الامور الخطرات وانكشاف المغطاة
يوم العرض على فاطر السموات لاشتد خوفكم ولبكيتم كثيرا فالمعني منع البكا
لامتناع علمكم بالذي اعلم وقدم الضحك لكونه من المسرة وفيه من انواع البديع
مقابلة الضحك بالبكا والقلة بالكثرة ومطابقة كل منهما بالاخرى فان قيل الخطاب
ان كان للكفار فليس لهم ما يوجب ضحكا اصلا وللمومنين فعاقبتهم الجنة وان
دخلوا النار فما يوجب البكا فالجواب ان الخطاب للمومن لكن خرج الخبر في مقام
ترجيح الخوف على الرجا حم ق ت ن ه عن انس قال خطب رسول الله صلى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)